

تفسير ابن كثير

وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ

وقوله : (واقترب الوعد الحق) يعني : يوم القيامة ، إذا وجدت هذه الأحوال والزلازل والبلابل ، أزفت الساعة واقتربت ، فإذا كانت ووقعت قال الكافرون : (هذا يوم عسر) [القمر : 8] . ولهذا قال تعالى : (فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا) أي : من شدة ما يشاهدونه من الأمور العظام : (يا ويلنا) أي : يقولون : (يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا) أي : في الدنيا ، (بل كنا ظالمين) ، يعترفون بظلمهم لأنفسهم ، حيث لا ينفعهم ذلك .